والذي يقصده المبرد أنك إذا قلت: الخليفة أفضل بني تميم لم يجز لأنه ليس منهم، وإذا قلت: الخليفة أفضل من بني تميم جاز التركيب لأن من دخلت للتفضيل وأخرجتهم من الإضافة[1]، وهذا يصح في هذا المثال ونحوه من الأمثلة ذات الدلالات الخاصة التي تتحكم في التركيب النحوي والدليل على ذلك أنك لو قلت زيد أفضل من رأيت لكان عربياً..

ولا يفوتنا أن نلاحظ أن أسلوب التفضيل إذا جرد من (أل) والإضافة لزمته (من) نحو زيد أفضل من عمرو، قال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ وقد تقدر (من)[2] ولا تذكر، قال عز وجل: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ و ﴿والآخرة خير وأبقى﴾.

وفي الشرح بقية قضايا ناقش من خلالها علماء اللغة والنحو وخص أبا بكر الزبيدي يقسط وافر منها، وهذه القضايا بابها الأبنية، وقد فصلناها في كتابنا «سيبويه في الأندلس».

---

(1) المقتضب 3/38.

(2) الهمع 2/102.